جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
معهد العلمين للدراسات العليا
قسم العلوم السياسيّة

الذَّكاء الاصطناعي وتطوّر الاستراتيجيّة العسكريّة للقِوى العُظمى بعد عام ٢٠١١

أطروحة تقدّم بها الطالب

عمر سمير محمود حسين

إلى مجلس معهد العلمين للدراسات العليا – قسم العلوم السياسيّة

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم السياسيّة – العلاقات الدولية

بإشراف
الأستاذ الدكتور
محمّد ياس خضيّر

١٤٤٧ هـ ٢٠٢٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

(فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِم مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ)

صدق الله العظيم

سورة الأنفال, الآية: (٥٧)

الإهـــداء

((وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ))

الحمدلله عند البدء وعند الختام، فما تناهى دربٌ، ولا ختم جهدٌ، ولا تم سعيٌ إلا بفضله.

لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون،

لم يكن الحلم قريباً، ولا الطريق كان محفوفاً بالتسهيلات لكني فعلتها.

أهدي هذا الجهد العلمي وبكل حب

إلى والدي الراحل...

من غرس في قلبي معنى المبادئ التي لا تتغير، والكرامة التي لا تنكسر، والعزيمة التي لا تلين.

غادرت هذه الحياة جسداً، وبقيتَ فيها روحاً تسكنني، وأمانة أعتز بحملها في كل درب أسير فيه.

إليك أهدي ثمرة هذا الجهد، وفاءً لوصاياك النبيلة، واعترافاً بجميل غرسك الذي أينع حلماً ونجاحاً.

وإلى أمي العزيزة...

النبع الذي لا يجف، والسند الذي لم يتراجع، والنور الذي رافقني حين أظلمت دروبي.

إلى قلبك الكبير، وصبرك الجميل، وكل لحظة دعاء رسمت لي طريق النجاح، أهدي هذا العمل بكل الحب والامتنان.

إلى أبي وأمي:

أنتما البداية التي بها اعتززت، والظل الذي إليه احتميت، والنور الذي به اهتديت.

الباحث/ عمر سير

الشكر والامتنان

اللهم لك الحمد والشكر في الأولى ولك الحمد والشكر في الآخرة ولك الحمد والشكر من قبل ولك الحمد والشكر من بعد، والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين.

أتوجه بخالص الشكر وعظيم الامتنان إلى مشرفي الكريم، الأستاذ الدكتور محمد ياس خضير.

الذي كان نعمَ المرشد والداعم في مسيرتي العلمية، فبفضل علمه الغزير وتوجيهاته السديدة وملاحظاته القيمة، اكتملت معالم هذه الأطروحة ونضجت أفكارها. فله مني كل العرفان والتقدير على ما بذله من جهدٍ كريم في سبيل إخراج هذا العمل إلى صورته النهائية.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى

الأستاذ الدكتور زيد عدنان محسن، عميد معهد العلمين للدراسات العليا، لما قدمه من دعم متواصل ورعاية أكاديمية حاضنة، أسهمت في تهيئة بيئة علمية خصبة ومثمرة.

ولا يسعني إلا أن أعبر عن بالغ امتناني وتقديري للسادة الهيئة التدريسية في معهد العلمين للدراسات العليا، الذين كان لجهودهم العلمية وإخلاصهم التربوي الأثر العميق في مسيرتي العلمية.

والشكر موصول إلى

أعضاء لجنة المناقشة المحترمين، لما بذلوه من وقت وجهد كريم في قراءة هذه الأطروحة، ومناقشتها بموضوعية علمية، وإثرائها بالملاحظات القيمة التي ستظل نبراساً لمسيرتي البحثية المستقبلية.

الباحث / عمر

قائمة المختصرات

المختصرات قائمة		
المختصر	المصطلح باللغة الانكليزية	المصطلح باللغة العربية
AGI	Artificial General Intelligence	العام الاصطناعي الذكاء
AI	Artificial Intelligence	الاصطناعي الذكاء
ANI	Artificial Narrow Intelligence	الضيق الاصطناعي الذكاء
ASI	Artificial Super Intelligence	الفائق الاصطناعي الذكاء
AUKUS	Australia, United Kingdom, United States (Security Pact)	المملكة أستراليا، :ثلاثي أمني تحالف المتحدة الولايات المتحدة،
AWACS	Airborne Warning and Control System	الجوية والسيطرة المبكر الإنذار نظام جواً المحمول
ACS	Automated Control System	نظام التحكم الالي للقوات
A2/AD	A2: Anti-Access	إجراءات وقدرات تهدف الى منع الخصم من الوصول الى مسرح العمليات او الاقتراب منه
	AD: Area Denial	إجراءات وقدرات تهدف الى تقييد حرية حركة الخصم وعمله داخل المنطقة بعد وصوله اليها
BRICS	Brazil, Russia, India, China, South Africa	روسيا، البرازيل، :بريكس مجموعة أفريقيا جنوب الصين، الهند،
BI	Brookings Institution	المؤسسة البحثية (بروكينغز) الامريكية

C2	Command and Control	والسيطرة القيادة
C4ISR	Command, Control, Communications, Computers, Intelligence, Surveillance and Reconnaissance	والحاسوب والاتصالات والسيطرة القيادة والاستطلاع والمراقبة والاستخبارات
CHIPS	Creating Helpful Incentives to Produce Semiconductors Act	الأمريكي الموصلات أشباه إنتاج قانون
CJADC2	Combined Joint All-Domain Command and Control	متعددة المشـــتركة والســـيطرة القيادة المجالات
CMC	Central Military Commission	الصينية المركزية العسكرية اللجنة
CSET	Center for Security and Emerging Technology	الناشئة والتكنولوجيا الأمن مركز
CSTO	Collective Security Treaty Organization	الجماعي الأمن معاهدة منظمة
CSO	Commercial solutions opening	نوافذ الحلول التجارية
CDAO	Office of Digital Affairs and Artificial Intelligence	مكتب الشؤون الرقمية والذكاء الاصطناعي
CII	Critical Information Infrastructure	البنى المعلوماتية الحرجة
CSIS	Center for Strategic and International Studies (American)	مركز الدراســات الاســتراتيجية والدولية (الأمريكي)
DARPA	Defense Advanced Research Projects Agency	الدفاعية الأبحاث مشـــاريع وكالة المتقدمة
DDS	Defense Data Strategy	الدفاع لوزارة البيانات اســـتراتيجية الأمريكية
DIB	Defense Industrial Base	الدفاعية الصناعية القاعدة

DISA	Defense Information Systems Agency	الدفاعية المعلومات نظم وكالة
DIU	Defense Innovation Unit	الدفاعي الابتكار مكتب
DDoS	Distributed Denial of service	الحرمان في الخدعة الموزعة
DW	Deutsche Welle	(دويتشيه فيله) مؤسسة إعلامية المانية دولية
FMN	Federated Mission Networking	للمهمة الشبكي الاتحاد
GAO	Government Accountability Office	الأمريكي الحكومية المساءلة مكتب
GPS	General Problem Solver / Global Positioning System	نظام / العام المشـــكلات حل برنامج العالمي المواقع تحديد
GPT	Generative Pre-trained Transformer	التدريب مسبق التوليدي المحوّل
GOS SOPKA	بالروسية: ГосСОПКА	النظام الحكومي لاكتشـــاف الهجمات الجاسوسية ومنعها ومعالجة آثارها
GUIR	Glavnoye Upravleniye Innovatsionnogo Razvitiya	المديرية الرئيسية للتطوير والابتكار
HMT	Human-Machine Teaming	الآلي–الإنساني التفاعل
ICAM	Identity, Credential and Access Management	والوصول والاعتماد الهوية إدارة
IHL	International Humanitarian Law	الإنساني الدولي القانون
ISR	Intelligence, Surveillance and Reconnaissance	والاستطلاع والمراقبة الاستخبارات
JADC2	Joint All-Domain Command and Control	متعددة المشـــتركة والســـيطرة القيادة المجالات

JAIC	Joint Artificial Intelligence Center	المشترك الاصطناعي الذكاء مركز
LISP	List Processing (Programming Language)	القوائم معالجة برمجة لغة
MAARS	Modular Advanced Armed Robotic System	المتقدم المعياري المسلح الروبوت نظام
MPE	Mission Partner Environment	المهمة في الشركاء بيئة
MYCIN	Medical Diagnosis Expert System	البكتيري الطبي للتشخيص خبير نظام
MLOps	Machine Learning Operations	عمليات تعلم الآلة
NC3	Nuclear Command, Control and Communications	النووية والاتصالات والسيطرة القيادة
NDCC	National Defense Coordination Center	للدفاع الوطني التنسيق مركز
NDS	National Defense Strategy	الوطني الدفاع استراتيجية
NGA	National Geospatial-Intelligence Agency	الوطنية الجيومكانية الاستخبارات وكالة
NIST	National Institute of Standards and Technology	والتكنولوجيا للمعايير الوطني المعهد
NPR	Nuclear Posture Review	النووي الموقف مراجعة
NIDS	Japan's National Institute for Defense Studies	المعهد الوطني للدراســـات الدفاعية الياباني (مركز بحثي)
ONA	Office of Net Assessment	الصافي التقييم مكتب
OODA	Observe, Orient, Decide, Act	تصرّف قرر، وجّه، لاحظ، :القرار دورة
OSINT	Open Source Intelligence	المفتوحة المصادر استخبارات

OSCE	Organization for Security and Co-operation in Europe	منظمة الامن والتعاون في اوروبا
onboard		موجود داخل المنطقة نفسها
PLA	People's Liberation Army	الصيني الشعبي التحرير جيش
PLAN	People's Liberation Army Navy	الشـعبي التحرير لجيش البحرية القوات الصيني
PME	Professional Military Education	المهني العسكري التعليم
PPBE	Planning, Programming, Budgeting and Execution	والتنفيذ والموازنة والبرمجة التخطيط
PSYOPS	Psychological Operations	النفسية العمليات
Pace Race	Pace Race	سباق سرعة التقدم
Pace-Setting Projects	Pace-Setting Projects	مشاريع ترسم وتيرة التطور
QUAD	Quadrilateral Security Dialogue	الرباعي الأمني الحوار
RAI	Responsible Artificial Intelligence	المسؤول الاصطناعي الذكاء
RAND	Research ANd Development (Corporation)	والتطوير للبحث راند مؤسسة
RCV	Robotic Combat Vehicle	الروبوتية القتال مركبة
RMA	Revolution in Military Affairs	العسكرية الشؤون في الثورة
RMF	Risk Management Framework	المخاطر إدارة إطار
RAT	Remote Access Trojan	حصان طروادة للوصول او التحكم عن بعد

SAR	Synthetic Aperture Radar	الاصطناعية الفتحة رادار
SCO	Shanghai Cooperation Organisation	للتعاون شنغهاي منظمة
SIPRI	Stockholm International Peace Research Institute	السلام لأبحاث الدولي ستوكهولم معهد
SORM	System for Operative Investigative Activities	الروسي والاستجابة المراقبة نظام
SSF	Strategic Support Force	الصينية الاستراتيجي الدعم قوة
STEM	Science, Technology, Engineering and Mathematics	والهندسة والتكنولوجيا العلوم والرياضيات
SORM	System for Operations Investigative Activities	منظومة أنشطة التحري والعمليات الاستخبارية
TST	Time-Sensitive Targeting	زمنياً الحساس الاستهداف
UAV	Unmanned Aerial Vehicle	(المسيّرة) المأهولة غير الطائرة
US	United States	الأمريكية المتحدة الولايات
USV	Unmanned Surface Vehicle	المأهولة غير السطحية المركبة
UUV	Unmanned Underwater Vehicle	المأهولة غير المائية المركبة

مُلخّص الدِّراسة:

يشهد العالم منذ عام ٢٠١١ تحولات متسارعة في طبيعة القوة العسكريّة وفي الكيفية التي تُدار بها الصراعات وتُبنى بها الاستراتيجيات، وقد ارتبط جانبٌ مهمٌ من هذه التحولات بالتطور المتزايد في تقنيات

الذكاء الاصطناعي واتساع مجالات استخدامها. فلم يعد الذكاء الاصطناعي مقتصراً على كونه أداة تقنية لتحسين بعض الوظائف أو دعم بعض الإجراءات الجزئية، بل أخذ يتحول تدريجياً إلى عنصر مؤثر في إعادة تنظيم العلاقة بين المعلومات، والإدراك، والقرار، والتنفيذ، بما انعكس على بنية الاستراتيجيّة العسكريّة ذاتها، وعلى معايير الفاعلية والردع والتفوق في البيئة الدولية المعاصرة. ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمعالجة أثر الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيات العسكريّة للقوى العظمى بعد عام ٢٠١١، في ضوء ما أحدثه من تغيرات في منطق القوة، ومعايير التفوق، وأنماط التنافس الدولي.

وتنبعُ أهميّة هذا الموضوع من أن القوى العظمى لم تعد تنظر إلى الذكاء الاصطناعي بوصفه مورداً تقنياً منفصلاً، بل بوصفه أداة تدخل في صميم بناء القدرة العسكريّة وإعادة تعريف فاعليتها. فقد اتجهت الولايات المتحدة إلى توظيفه ضمن مسعى يهدف إلى الحفاظ على الصدارة العسكريّة والتكنولوجية، وتعزيز أفضلية القرار والعمل متعدد المجالات. أما الصين فربطت هذا المسار بمشروع صعود أشمل يقوم على الذكاء، والسيطرة المعلوماتية، والدمج المدني–العسكري، وإعادة بناء القوة على المدى البعيد. في حين اتجهت روسيا إلى مقاربة أكثر اتصالاً بالتكيّف العملي وتعظيم أثر الموارد المتاحة في ظل الضغوط الجيوسياسيّة والحرب عالية الكثافة. وبهذا لم يُنتج الذكاء الاصطناعي مساراً موحداً بين القوى الكبرى، بل كشف عن اختلاف واضح في الرؤية، والقدرة، والرهان الاستراتيجي، وفي الكيفية التي يُعاد بها توظيف التقنية داخل العقيدة، والتنظيم، والقرار، والعمليات.

وفي هذا الإطار، عالجت الدراسة هذا التحول عبرَ تتبع أبعاده النظرية والمفاهيمية، وتحليل المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة التي دفعت القوى الكبرى إلى إدماج الذكاء الاصطناعي في استراتيجياتها العسكريّة، مع التركيز على الخبرات الأمريكيّة والصينية والروسية، وما بينها من تباين في الدوافع، والبنى المؤسسية، ومسارات الاستخدام، والغايات الاستراتيجيّة. كما تناولت مجالات التنافس الأكثر حسماً في هذا الميدان، ولا سيما في الاستخبارات، والقيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والفضاء السيبراني، والردع الاستراتيجي، فضلاً عن تقصّي الانعكاسات التي ترتبت على ذلك في موازين القوة الدولية وفي أنماط الاشتباك الحديثة.

ويظهر من هذا التحليل أن الذكاء الاصطناعي أسهم في نقل مركز الثقل من المنصة والكتلة النارية وحدهما إلى أفضلية القرار، والسيطرة على المعرفة، وسرعة الدمج بين المجالات، بما جعله عنصراً بنيوياً في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة لا مجرد أداة تحسين وظيفي. كما أن التنافس بين القوى العظمى في هذا المجال لم يعد يدور حول امتلاك التقنية بذاتها، بل حول ميادين توظيفها الأشد أثراً في إعادة تشكيل القوة وموازينها. وتشير الآفاق المستقبلية إلى أن هذا المسار مرشح لمزيد من التوسع والتعمق داخل بنية القدرات العسكريّة، وإن كان ذلك سيتم بسرعات متفاوتة وتحت ضوابط قانونية وأخلاقية وتشغيلية متفاوتة. وعلى هذا

الأساس، يتبلور نمط جديد في التفكير الاستراتيجي يمكن التعبير عنه بمفهوم **الاستراتيجيّة العسكريّة الذكية للاشتباك غير التلامسي**، وهو نمط يصبح فيه التفوق مرهوناً بمن يملك القدرة الأعلى على ربط الاستشعار بالقرار والتنفيذ، وتوسيع التأثير عن بُعد، والسيطرة على الإيقاع والبيئة التشغيليّة. ومن ثم، فإن هذا التحول لا يقتصر على إعادة ترتيب أدوات القوة العسكريّة، بل يمتد إلى إعادة تعريف بعض أسس التنافس الدولي وموقع الفاعلية العسكريّة في البيئة الاستراتيجيّة المعاصرة.

قائمة المحتويات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	١

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي والاستراتيجيّة العسكريّة	١١
المبحث الأول: الإطار النظري والمفاهيمي والتقني للذكاء الاصطناعي	١٢
المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي وأنواعه	١٣
المطلب الثاني: الأسس العملياتية والاستراتيجيّة للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري	٣٨
المبحث الثاني: مفهوم الاستراتيجيّة العسكريّة وتحولها التقني في بيئة الحرب الحديثة	٥٤
المطلب الأول: التحولات المفاهيمية في الاستراتيجيّة العسكريّة	٥٥
المطلب الثاني: المفاهيم التشغيليّة الجديدة للاستراتيجية العسكريّة في عصر الذكاء الاصطناعي	٦٦
الفصل الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطوّر الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	٨٢
المبحث الأول: المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	٨٣
المطلب الأول: المُتغيّرات الداخليّة المؤثرة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	٨٤
المطلب الثاني: المُتغيّرات الخارجيّة المؤثرة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	١٠٢
المبحث الثاني: استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي ومسارات التطور والتأثير للاستراتيجية العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	١١٩
المطلب الأول: استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي (غير المادية) في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	١٢٠
المطلب الثاني: استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي (المادية) في الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	١٣٤

المطلب الثالث: التأثير الاســـتراتيجي لتطور الاســـتراتيجيّة العســـكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١	١٤٤
الفصل الثالث: الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة الصينية والروسية بعد ٢٠١١	١٥٦
المبحث الأول: الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة الصينية بعد ٢٠١١	١٥٧
المطلب الأول: المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير الاستراتيجيّة العسكريّة الصينية بعد ٢٠١١	١٥٨
المطلب الثاني: استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي ومسارات التطور والتأثير للاستراتيجية العسكريّة الصينية بعد ٢٠١١	١٧٦
المبحث الثاني: الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة الروسية بعد ٢٠١١	٢٠٠
المطلب الأول: المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة في توظيف الذكاء الاصطناعي لتطوير الاستراتيجيّة العسكريّة الروسية بعد ٢٠١١	٢٠١
المطلب الثاني: استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي ومسارات التطور والتأثير للاستراتيجية العسكريّة الروسية بعد ٢٠١١	٢١٤
الفصل الرابع: التنافس بين القوى العظمى في توظيف الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على تطور الاستراتيجيّة العسكريّة بعد العام ٢٠١١ وآفاقه المستقبلية	٢٣٨
المبحث الأول: اســـتراتيجيات ومجالات التنافس بين الولايات المتحدة والصـــين وروســـيا الاتحادية	٢٤٠
المطلب الأول: اســـتراتيجيات التنافس الأمريكي والصـــيني والروســـي في مجال الذكاء الاصطناعي	٢٤١
المطلب الثاني: مجالات التنافس بين القوى العظمى في توظيف الذكاء الاصطناعي	٢٥٦

المبحث الثاني: انعكاسات توظيف الذكاء الاصطناعي على تطور الاستراتيجيّة العسكريّة ومحاور التنافس وآفاقه المستقبلية	٢٧٧
المطلب الأول: انعكاسات الذكاء الاصطناعي على مستوى العقائد العسكريّة	٢٧٨
المطلب الثاني: انعكاسات الذكاء الاصطناعي على مستوى الأداء والمكانة الاستراتيجيّة	٢٩٥
المطلب الثالث: الآفاق المستقبلية لاستخدام قدرات الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة للقوى العظمى	٣١١
الخاتمة والاستنتاجات والمقترحات	٣١٨
المصادر	٣٢٣

عنوان الجدول	الصفحة
الجدول (١) تطوّر أبرز القدرات غير المادية والمادية للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الأمريكي (٢٠٢٠-٢٠٢٥)	١٤٢
الجدول (٢) تطوّر أبرز القدرات غير المادية والمادية للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الصيني (٢٠٢٠-٢٠٢٥)	١٩٢
الجدول (٣) تطوّر أبرز القدرات غير المادية والمادية للذكاء الاصطناعي في المجال العسكري الروسي (٢٠٢٠-٢٠٢٥)	٢٢٩
الجدول (٤) الإمكانات المدعومة بالذكاء الاصطناعي في الاستخبارات والمراقبة والقيادة والسيطرة وأثرها في حدة التنافس	٢٦٢
الجدول (٥) إعادة تشكيل مكونات الردع النووي والاستراتيجي لدى القوى العظمى في ظل الذكاء الاصطناعي	٢٧٥

عنوان الشكل أو الخريطة	الصفحة

الشكل (١) انتقال التنافس من التفوق التلامسي إلى التنافس على التفوق غير التلامسي	٢٦٩

المقدمـــة

المقدّمة:

حَدثَتْ التحولات العلميّة والتقنيّة التي تســـارعتْ وتيرتها خلال العقدين الثاني والثالث من القرن الحادي والعشرين، ولا سيما منذُ العام ٢٠١١، تغيراً واضحاً في طبيعة القوة العسكريّة وفي الكيفية التي تُبنى بها الفاعلية الاستراتيجيّة للدول الكبرى، إذ أخذ الذكاء الاصطناعي في أعقاب ذلك يكتســبُ حضــوراً متزايداً في المجالين الأمني والعســكري فلم يعد التفوق في البيئة الدولية المعاصرة مرتبطاً فقط بحجم القوات، أو كثـــافة النيران، أو عدد الوسائط القتالية، بل أخذ يرتبط على نحو متزايد بالقدرة على إدارة البيانات، وتســـريع الإدراك، وتحويل المعرفة إلى قرار، وربط الاستشعار بالتنفيذ ضمن بيئات تتسم بالتعقيد، والتشويش، وتعدّد المجالات. وفي هذا السياق برز الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد أكثر المُتغيّرات تأثيراً في إعـادة تشـكيل الاستراتيجيّة العسكريّة، لأنـــه لم يقتصر على تحسين بعض الوظائف العسكريّة أو دعم بعـــض الإجراءات الفنية، بل دخـل تدريجيـاً فـي صـميم الاستخبارات، والقيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والردع، والعمل متعدد المجالات، بما جعله متغيراً بنيوياً مؤثراً في إعادة تنظيم منطق القوة ذاته، ومن هنا تتحدد الحاجة إلى مقاربة علمية تفســر هذا التحول، وتكشــف دلالاته النظرية والاســتراتيجيّة، وتوضـح كيف أسـهم الذكاء الاصـطناعي في إعادة تشـكيل الاسـتراتيجيات العسـكريّة لدى القوى العظمى في البيئة الدولية المعاصرة.

كما لا يقتصـــر فهم هذا التحول على تفســـير آثاره الجارية في بنية القوة والاســـتراتيجيّة العسكريّة بل يمتد أيضاً إلى استشراف الآفاق المستقبلية المرجحة لتوسع الذكاء الاصطناعي داخل القدرات العسكريّة للقوى العظمى، ولا سيما في مجالات القيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والردع والعمل غير التلامسي.

أولاً: أهميّة الدّراسة:

١. الأهميّة العلميّة:

تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراســة من كونها تتناول موضــوعاً يقع في تقاطع ثلاثة حقول أساسـية هي: الذكاء الاصـطناعي، والاسـتراتيجيّة العسـكريّة، والتنافس بين القوى العظمى، وهذا التقاطع لم يعد مسألة نظرية أو مستقبلية مؤجلة، بل أصـبح أحد محاور التحول الفعلي في البيئة

الاستراتيجيّة الدولية، فمنذ عام ٢٠١١ أخذ الذكاء الاصطناعي ينتقل من مجال التطوير التقني والمدني إلى مجال الاستخدامات الأمنية والعسكريّة، وأصبح حضوره مرتبطاً وبشكلٍ مباشر بإدارة البيانات، وتسريع القرار، وتحسين الاستهداف، وتطوير أنماط العمل عبر المجالات. كما تتحدد أهمية الدراسة علمياً في أنها لا تقف عند مستوى الوصف التقني أو الرصد الجزئي، بل تتجه إلى تحليل أثر هذا المُتغيّر في إعادة تعريف التفوق العسكري، وتفسير اختلاف أنماط توظيفه بين القوى العظمى، فضلاً عن السعي إلى تقديم تصور تحليلي جامع للنمط الاستراتيجي الجديد الذي أخذ يتبلور في ظل هذا التحول.

٢. الأهميّة العمليّة:

تكتسب الدراسة أهمية تطبيقية بالنسبة إلى العراق؛ لأنها تتيح لصانع القرار السياسي والمؤسسة العسكريّة رؤية أوضح لطبيعة التحول الجاري في بيئة الحرب والقوة والردع، وللكيفية التي وظّفت بها القوى العظمى الذكاء الاصطناعي في استراتيجياتها العسكريّة، ولما أفضى إليه ذلك من تحولات في موازين القوة الإقليميّة والدولية، ومن شأن هذه الرؤية أن تساعد على بناء مقاربة وطنية واقعية وتدريجية في التعامل مع الذكاء الاصطناعي في المجالين الأمني والعسكري، تنطلق من تشخيص دقيق للإمكانات المتاحة والأولويات الفعلية، بعيداً عن الاستنساخ غير المدروس لنماذج الدول الكبرى.

ثانياً: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف، تتمثل بما يأتي:

١. بيان الكيفية التي أسهم بها الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيات العسكريّة للقوى العظمى بعد عام ٢٠١١، والكشف عن الأبعاد النظرية والمفاهيمية التي تربط هذا المُتغيّر بالتغير الحاصل في منطق القوة العسكريّة.

٢. تتبع المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة التي دفعت الولايات المتحدة إلى توظيف الذكاء الاصطناعي عسكرياً، وتحليل مسارات هذا التوظيف وأثره في إعادة تعريف التفوق العسكري الأمريكي.

٣. تفسير الخبرتين الصينية والروسية في هذا المجال، وبيان أوجه الاختلاف بينهما من حيث الدوافع، وأنماط التوظيف، والغايات الاستراتيجيّة.

٤. تحليل مجالات التنافس بين القوى العظمى في الذكاء الاصطناعي، وتحديد انعكاسات هذا التنافس على الاستراتيجيّة العسكريّة، وعلى الردع، وموازين القوة الدولية.

٥. بلورة تصور تحليلي يفسر النمط الاستراتيجي الجديد الذي أخذ يتشكل في التفكير العسكري للقوى العظمى في ظل الذكاء الاصطناعي.

٦. استشراف الآفاق المستقبلية المرجحة لتوسع استخدام الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، وبيان ما قد يترتب على ذلك من تحولات إضافية في بناء القدرات، وأنماط الردع، وإدارة التنافس بين القوى العظمى.

٧. تقديم استخلاصات علمية يمكن الإفادة منها في بناء مقاربة عراقية واقعية تجاه استخدامات الذكاء الاصطناعي في المجالين الأمني والعسكري.

ثالثاً: إشكاليّة الدراسة:

تنبعُ الاشكالية البحثية من أن القوى العظمى أخذت، بعد العام ٢٠١١، تعتمد على تقنيات الذكاء الاصطناعي في بناء استراتيجياتها العسكريّة على نحو متزايد، ولم يعد هذا الاعتماد مقتصراً على إدخال أدوات تقنية مساندة إلى بعض الوظائف العسكريّة، بل امتد إلى مجالات تمس بنية الاستراتيجيّة نفسها، من حيث جمع المعلومات، وتسريع الإدراك، ودعم القرار، وتطوير القيادة والسيطرة، وتوسيع استخدام الأنظمة غير المأهولة، وتعزيز القدرة على العمل عبر مجالات متعددة. وقد ترتب على ذلك أن أصبح الذكاء الاصطناعي عاملاً مؤثراً في توجيه الاستراتيجيات العسكريّة وفي مستوى فاعليتها، الأمر الذي يثير تساؤلاً بحثياً رئيساً يتعلق بطبيعة هذا التأثير وحدوده واتجاهاته بين القوى العظمى.

ويتحدد السؤال الرئيس للدراسة في الآتي: كيف أسهم الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيات العسكريّة للقوى العظمى بعد العام ٢٠١١، وما الذي ترتب على ذلك من تحولات في منطق القوة، ومعايير التفوق، وأنماط التنافس الدولي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عددٌ من التساؤلات الفرعية، من أهمها ما يأتي:

١. ما المقصود بالذكاء الاصطناعي في سياقه النظري والتقني والعسكري؟

٢. كيف تحولت الاستراتيجيّة العسكريّة في ظل البيئة الرقمية الحديثة؟

٣. ما المُتغيّرات التي دفعت الولايات المتحدة إلى إدماج الذكاء الاصـــطناعي في بنيتها الدفاعية؟

٤. كيف اختلفت المقاربتان الصينية والروسية في توظيف هذه التقنية عسكرياً؟

٥. في أي مجالات تمركز التنافس بين القوى العظمى في الذكاء الاصطناعي؟

٦. هل اقتصر أثر الذكاء الاصطناعي على تحسين بعض الوظائف العسكريّة، أم أفضى إلى تحول أعمق في بنية القوة ومنطق استخدامها؟

٧. ما الآفاق المستقبلية المرجحة لاستخدام الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة للقوى العظمى، في ضوء اتجاهات التنافس الجارية وحدود الضبط القانوني والأخلاقي والتشغيلي؟

وتكتسب هذه الإشكالية أهميتها من اتصالها بتحول متسارع يمس صميم الاستراتيجيّة العسكريّة المعاصرة، وبما يفرضه ذلك من حاجة إلى تفسير أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل العلاقة بين المعلومة، والقرار، والردع، والاشتباك، والفاعلية العسكريّة في البيئة الدولية الراهنة.

رابعاً: فرضيّة الدراسة:

تنطلق الدراسة من فرضية رئيسة مفادها أن اتساع إدماج تقنيات الذكاء الاصطناعي داخل البنى المؤسسية والعقائدية والتشغيليّة للقوى العظمى يؤدي إلى تطور استراتيجياتها العسكريّة، من حيث سرعة القرار، وفاعلية القيادة والسيطرة، ودقة الأداء، وإعادة تعريف معايير التفوق والردع.

ويتفرع عن هذه الفرضية افتراضان فرعيان:

١. كلما توافرت للقوى العظمى قاعدة علمية وصناعية ومؤسسية وحوكمية أكثر تقدماً، ازداد مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي في المجال العسكري، واتسع أثره في تطوير الاستراتيجيّة العسكريّة .

٢. يؤدي تركز توظيف الذكاء الاصـــطناعي في مجالات الاســـتخبارات، والقيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والفضاء السيبراني، والردع الاستراتيجي إلى تصاعد التنافس بين القوى العظمى، وإلى إعادة تشكيل موازين القوة ومعايير التفوق العسكري بينها.

خامساً: مناهج الدّراسة:

تعالج هذه الدراسة موضوع الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة بوصفه ظاهرة مركبة تتداخل فيها الأبعاد النظرية والتقنية والعسكريّة والسياسيّة، لذلك اقتضت مقاربته الإفادة من أكثر من منهج بما ينسجم مع طبيعة المشكلة البحثية وأهدافها. وانطلاقاً من ذلك، اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي–التحليلي بوصفه المنهج الرئيس، لملاءمته توصيف بنية الظاهرة المدروسة وتفسير عناصرها وبيان العلاقات بين متغيراتها، ولا سيما في تحليل مفهوم الذكاء الاصطناعي، وخصائصه، وتطوره، وعلاقته بالاستراتيجيّة العسكريّة، فضلاً عن تفسير كيفية إدماجه داخل الخبرات الأمريكيّة والصينية والروسية. كما استعانت الدراسة بالمنهج التاريخي في تتبع المسار الذي انتقل فيه الذكاء الاصطناعي من مجال التطور التقني العام إلى مجال التوظيف العسكري، وفي تفسير تحولات الاستراتيجيّة العسكريّة في البيئة الرقمية الحديثة وربطها بالسياق الدولي بعد عام ٢٠١١. واستخدمت أيضاً المنهج المقارن في تحليل أوجه التشابه والاختلاف بين المقاربات الأمريكيّة والصينية والروسية من حيث المُتغيّرات المؤثرة، ومسارات التوظيف، والغايات الاستراتيجيّة، ثم في بيان انعكاسات هذه الاختلافات على أنماط التنافس الدولي. كما حضرت الإفادة من الاستشراف التحليلي بصورة محدودة في تفسير الاتجاهات العامة والآفاق المستقبلية التي قد يتخذها هذا التحول، ولا سيما ما يتصل بالحرب غير التلامسية، والردع الذكي، والبيئات السيبرانية والإلكترونية. وتستند هذه المناهج، في مجملها، إلى اقتراب يزاوج بين التفسير الواقعي للتنافس بين القوى العظمى ومدخل الثورة في الشؤون العسكريّة، بما ينسجم مع طبيعة المشكلة المدروسة وأهداف الأطروحة ومسار تحليلها.

سادساً: حدود الدّراسة:

تتحدّد الدراسة بثلاثة أنواع من الحدود:

١. **الحدود الزمانية:** تمتد من عام ٢٠١١ إلى عام ٢٠٢٦، مع الأخذ بنظر الاعتبار الآفاق المستقبلية للموضوع وقد اختير عام ٢٠١١ نقطة شروع للدراسة؛ لأنه يمثل بداية مرحلة شهدت انتقال الذكاء الاصطناعي من طور التطور التقني المتخصص إلى طور التأثير الاستراتيجي المتزايد في مجالات الأمن والدفاع، بالتزامن مع بروز مؤشرات إعادة تشكل التنافس بين القوى العظمى على المعرفة والبيانات والحوسبة المتقدمة. ومن ثمّ، فإن هذا العام لا يمثل

حدثاً تقنياً منفرداً، بقدر ما يمثل نقطة انعطاف تاريخية بدأت معها ملامح التحول في مكانة الذكاء الاصطناعي بوصفه أحد عناصر القوة المؤثرة في البيئة الاستراتيجية الدولية.

٢. **الحـــدود المكانيـــــة:** تتمثل في دراسة خبرات ثلاث قوى رئيسة هي(الولايات المتحدة الأمريكية، وجمهورية الصين الشعبية، وروسيا الاتحادية) بوصفها الحالات الأكثر دلالة في تحليل توظيف الذكاء الاصـطناعي عسـكريًا، وفي تفسـير انعكاسـاته على التنافس الدولي وموازين القوة. وينطلق تحديد هذه الحدود من توظيف مفهوم القوى العظمى في هذه الأطروحة بمعناه الأوسع، الذي يشير إلى الدول الأكثر تأثيرًا في بنية النظام الدولي وتوازناته الاستراتيجية، ولا يقتصـــر على التصـــنيف الهرمي التقليدي للقوة. فعلى الرغم من اســـتمرار الولايات المتحدة بوصـفها القوة العظمى الوحيدة وفق بعض الأدبيات، فإن الصـين وروسـيا تمثلان قوى كبرى ذات قدرات عسكرية وتكنولوجية واستراتيجية تمكّنهما من التأثير في موازين القوى العالمية، الأمر الذي يجعلهما أطرافًا رئيسة في التنافس الدولي المرتبط بتوظيف الذكاء الاصطناعي عسكريًا. ومن ثمّ، يســتند اختيار هذه الدول الثلاث إلى معيار التأثير الاســتراتيجي والتكنولوجي في النظام الدولي أكثر من استناده إلى التصنيفات النظرية الجامدة للقوة.

٣. **الحدود الموضـــوعية:** تتمثل في دراســـة أثر الذكاء الاصـــطناعي في تطور الاسـتراتيجيّة العسـكريّة، من خلال التركيز على الإطار النظري والمفاهيمي للذكاء الاصـطناعي، وتحولات الاسـتراتيجيّة العسـكريّة، والمُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة في التوظيف العسـكري، ومسارات الاستخدام في الاستخبارات، والقيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والردع، والعمل متعدد المجالات، ثم انعكاســـات ذلك على التنافس الدولي وموازين القوة. ولا تمتد الدراســـة إلى جميع التطبيقات التقنية التفصـيلية للذكاء الاصـطناعي، ولا إلى جميع أبعاده المدنية، إلا بالقدر الذي يخدم الإشكالية الرئيسة للأطروحة.

سابعاً: الدراسات السابقة:

أظهرت مراجعة الدراســات الســابقة أن موضــوع الذكاء الاصــطناعي، والحرب الحديثة، والتحول في أنماط القوة، أخذ يحضـر بصـورة متزايدة في الدراسـات السياسـيّة والاسـتراتيجيّة، غير أن هذا الحضـور توزع غالباً على موضـوعات جزئية، أو حالات منفردة، ولم يتجه في الغالب إلى دراسـة أثر الذكاء الاصـطناعي في تطور الاسـتراتيجيّة العسـكريّة للقوى العظمى بعد العام ٢٠١١

ضـــمن إطار نظري ومقارن جامع. وفيما يأتي عرض لأبرز الدراســـات الأقرب إلى موضـــوع الأطروحة الحالية:

١. **فراس جمال شـــاكر، الســـيبرانية وتحولات القوة في النظام الدولي، أطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٢١، منشورة.**

تُعد هذه الأطروحة من الدراســـات المهمة في تناولها أثر الســـيبرانية في تحولات القوة في النظام الدولي، ويحلل القوة السيبرانية في سياسات القوى العظمى. وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في اهتمامها بأثر التحول التكنولوجي في إعادة تشـــكيل القوة، وفي تركيزها على الولايات المتحدة وروســيا والصــين بوصــفها قوى فاعلة في البيئة الدولية. غير أن محورها الرئيس يتمثل في القوة السـيبرانية وتحول مفهوم القوة في النظام الدولي، لا في الذكاء الاصـطناعي وتطور الاسـتراتيجيّة العسـكريّة. ومن ثم، فإن ما تضـيفه دراسـتنا يتمثل في نقل التحليل من مجال القوة السـيبرانية إلى مجال اخر، هو أثر الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة، مع بناء معالجة مقارنة مرتبطة بتحولات الردع، والقيادة والسيطرة، والتنافس بين القوى العظمى.

٢. **قيس خلف رحيمة المحمداوي، الحروب الجديدة والتحول في مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة، أطروحة دكتوراه، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٢١، منشورة.**

تتناول هذه الأطروحة الحروب الجديدة وصـلتها بتحولات مفاهيم القوة، ولا سـيما من خلال حروب الهوية والحروب الســـيبرانية. وتلتقي مع دراســـتنا في انشـــغالها بالعلاقة بين التحول التكنولوجي وأنمـاط الحرب وتبـدل مفـاهيم القوة. غير أن محورهـا الرئيس هو الحروب الجـديـدة وتحول مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة، ولا تجعل الذكاء الاصـطناعي بؤرة التحليل، ولا تتجه إلى تتبع المسـارات الأمريكيّة والصـينية والروسـية في إدماجه داخل الاسـتراتيجيّة العسـكريّة. ومن ثم، فإن دراستنا تحاول أن تعطي محوراً آخر بالتحليل، وفي الإطار الزمني، وفي التركيز على الذكاء الاصـــطناعي بوصـــفه عاملاً بنيوياً أعاد تنظيم العلاقة بين البيانات والمعرفة والقرار والفعل العسكري.

٣. قصي سمير خليل، توظيف القوة الذكية في إدارة الصراع: دراسة مقارنة بين الولايات المتحدة وروسيا بعد عام ٢٠١٧، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسيّة/ جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

اتجهت هذه الدراسة إلى تحليل مفهوم القوة الذكية في السياسة الخارجيّة، وكيفية توظيفه في إدارة الصراع من خلال الموازنة بين القوة الصلبة والقوة الناعمة. وتلتقي مع دراستنا في اهتمامها بالتحول في أدوات القوة، وبأثر التطور التكنولوجي في أنماط إدارة الصراع. غير أن محورها يتمركز حول القوة الذكية لا حول الذكاء الاصطناعي بوصفه متغيراً بنيوياً في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة، كما أنها لم تتناول الحالة الصينية، ولم تمتد إلى بحث مجالات التنافس في القيادة والسيطرة، والأنظمة غير المأهولة، والردع الاستراتيجي. ومن ثم، فإن دراستنا تحاول أن تضيف بعداً آخر أكثر تخصصاً، يتمثل في الربط بين الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة، لا بين القوة الذكية وإدارة الصراع بوجه عام.

٤. زهراء جاسم كاظم، الحرب الروسية–الأوكرانية وانعكاساتها على أمن دول شرق أوربا بعد العام ٢٠٢٢، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسيّة/ جامعة بغداد، ٢٠٢٣.

تتمحور هذه الدراسة حول تحليل انعكاسات الحرب الروسية–الأوكرانية على أمن دول شرق أوربا. وتلتقي مع دراستنا في أنها تمس أحد المسارح العملية التي تكشف أثر التحولات العسكريّة والتكنولوجية في البيئة المعاصرة. غير أن موضوعها انصرف إلى انعكاسات حرب محددة على أمن إقليم معين، بينما تنصرف دراستنا إلى تحليل الذكاء الاصطناعي بوصفه متغيراً مؤثراً في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة للقوى العظمى وفي التنافس الدولي الأوسع. وعليه، فإن الإفادة منها في دراستنا تقع في جانبها التطبيقي المرتبط بالحالة الروسية وأنماط الحرب عالية الكثافة، لا في بنيتها التفسيرية العامة.

٥. رؤى غني سلمان داود، الذكاء الاصطناعي والحروب الحديثة: نماذج مختارة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسيّة/ جامعة النهرين، ٢٠٢٤.

بيّنت هذه الرسالة دور الذكاء الاصطناعي وتداعيات استخدامه في الحروب الحديثة، مع التركيز على نماذج تطبيقية مختارة، وبيان أثره في عدد من المجالات العسكريّة. وتلتقي مع دراستنا في انشغالها بموضوع الذكاء الاصطناعي وصلته بالحرب المعاصرة، وفي اهتمامها بإظهار أن هذه التقنية لم تعد بعيدة عن الفعل العسكري المباشر. غير أنّ مجالها بقي محصوراً

في الحروب الحديثة ونماذج تطبيقها، ولم يمتد إلى تحليل تطور الاستراتيجيّة العسكريّة بوصفها بنية أوسع من مجرد التطبيقات العسكريّة، كما انحصرت نماذجها في الولايات المتحدة والصين، من دون إدخال روسيا بوصفها حالة رئيسة في التنافس الاستراتيجي المعاصر. ومن ثم، فإن دراستنا تحاول أن تضيف بعداً آخر مختلف من حيث اتساع الإطار المقارن، ومن حيث الربط بين الذكاء الاصطناعي ومنطق القوة العسكريّة والتنافس بين القوى العظمى، لا بمجرد حضوره في الحرب الحديثة.

٦. **صفا عباس فاضل، توظيف أساليب الجيل السادس في إدارة الحرب الحديثة بعد عام ٢٠١٤: نماذج مختارة، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسيّة/ جامعة بغداد، ٢٠٢٤.**

تناولت هذه الرسالة توظيف أساليب الجيل السادس في إدارة الحرب الحديثة، وأبرزت دور التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي في إضفاء طابع الحرب عن بعد على إدارة الصراعات المعاصرة. وتلتقي مع دراستنا في إبراز أثر التطور التكنولوجي في تغيير طبيعة الحرب، وفي الاهتمام بفكرة الاشتباك عن بعد والعلاقة بين التقنية والتحول في أدوات الصراع. غير أن موضوعها انصبّ على أساليب الجيل السادس بوصفها إطاراً لإدارة الحرب الحديثة، ولم يتحول إلى دراسة مقارنة متكاملة بين مسارات الولايات المتحدة والصين وروسيا، كما لم يتناول الذكاء الاصطناعي بوصفه متغيراً بنيوياً في إعادة تشكيل منطق القوة وموازين التنافس الدولي. وعليه، فإن دراستنا تضيف بعداً أوسع يربط الذكاء الاصطناعي مباشرة بتحولات الاستراتيجيّة العسكريّة وبالتنافس بين القوى العظمى.

٧. **مينغيش وو، الحرب الذكية: آفاق التطور العسكري في عصر الذكاء الاصطناعي، ترجمة رزان السمار ونور يوسف وفاطمة مرعي، مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير، ٢٠٢٥.**

يُعد هذا الكتاب من أبرز الإسهامات الأجنبية المترجمة في موضوع الذكاء الاصطناعي وتطور الحرب، إذ يتناول مؤلفه الاتجاه المستقبلي نحو الحرب الذكية في ضوء تاريخ الحروب والتقدم العلمي والتكنولوجي، ويطرح مجموعة من الأطر النظرية والمفاهيم التطبيقية ومعايير التقييم الخاصة بالذكاء العسكري. كما يتناول موضوعات محورية، مثل العمليات غير المأهولة، وعمليات الفضاء السيبراني، والعمليات المشتركة عبر جميع المجالات، وعمليات المنطقة

الرمادية، وصولاً إلى إمكان نشوء حروب متحضرة مستقبلاً. وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في اهتمامها بالذكاء الاصطناعي بوصفه محركاً لتطور الحرب والاستراتيجيّة العسكريّة، وفي تناولها العمليات متعددة المجالات، والأنظمة غير المأهولة، وفكرة الاشـــتباك عن بعد التي تمثل محوراً مهماً في دراســـتنا. غير أن الكتاب يختلف عن دراســـتنا من حيث إن منظوره صـــيني بالدرجة الأولى، ويتمحور حول رؤية نظرية مســـتقبلية للحرب الذكية، ولا يقوم على مقاربة مقارنة بين القوى العظمى الثلاث، كما لا يتجه إلى تحليل المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة التي دفعت كل قوة إلى مسارها في توظيف الذكاء الاصطناعي، ولا إلى تفسير انعكاسات هذا التنافس على الردع وموازين القوة الدولية. ومن ثم، فإن ما تضـيفه دراسـتنا على هذا الكتاب يتمثل في البناء المقارن المنظم بين الولايات المتحدة والصـــين وروســـيا، وربط مســـارات التوظيف العســـكري للذكاء الاصـطناعي بتحولات الاسـتراتيجيّة العسـكريّة والتنافس الدولي، فضـلاً عن اسـتخلاص مفهوم تحليلي جامع هو الاستراتيجيّة العسكريّة الذكية للاشتباك غير التلامسي.

موقع هذه الأطروحة من الدراسات المقاربة:

يتضـــح من عرض الدراســـات المقاربة أن معظمها اتجه إلى معالجة أحد الأبعاد الآتية: الذكاء الاصطناعي في الحروب الحديثة، أو أساليب الجيل السادس، أو القوة الذكية، أو الحرب الروسية–الأوكرانية، أو الحروب الجديدة وتحولات القوة، أو القوة السيبرانية، أو الحرب الذكية من منظور نظري مستقبلي. أما دراستنا فتتحرك في مسار مختلف وأكثر شمولاً، إذ تتجه إلى تحليل أثر الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة للقوى العظمى من خلال مسار مترابط يبدأ بالإطار النظري والمفاهيمي، ثم ينتقل إلى الحالة الأمريكيّة، فالصـــينية والروســـية، ثم إلى التنافس بين القوى العظمى وانعكاســـاته على موازين القوة والردع والتفوق. كما أن إضـــافتها الأساسية تتمثل في تقديم مفهوم تحليلي جامع هو الاستراتيجيّة العسكريّة الذكية للاشتباك غير التلامسي، بوصفه تعبيراً عن الطور الجديد الذي يدفع إليه الذكاء الاصطناعي في إعادة تشكيل القوة والاستراتيجيّة معاً، كما أن هذه الدراسة هي الأحدث بالمقارنة مع الدراسات السابقة.

ثامناً: هيكلية الدراسة:

انقسمت الدراسة إلى أربعة فصول مترابطة يسبقها هذه المقدمة المنهجية، ويعقبها خاتمة تضمُ أهم الاستنتاجات والتوصيات.

خُصص الفصل الأول للإطار النظري والمفاهيمي للذكاء الاصطناعي والاستراتيجيّة العسكريّة، من خلال مبحثين؛ تناول الأول الإطار النظري والمفاهيمي والتقني للذكاء الاصطناعي، في حين تناول الثاني مفهوم الاستراتيجيّة العسكريّة وتحولها التقني في بيئة الحرب الحديثة.

أما الفصل الثاني فقد خُصص لدراسة الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة بعد عام ٢٠١١، وتوزع على مبحثين؛ تناول الأول المُتغيّرات الداخليّة والخارجيّة المؤثرة في هذا التطور، في حين تناول الثاني استخدام قدرات الذكاء الاصطناعي ومسارات التطور والتأثير في الاستراتيجيّة العسكريّة الأمريكيّة، وقد أُفردت الولايات المتحدة بفصل مستقل لأنها تمثل الحالة الأكثر نضجاً واتساعاً وتأثيراً في إدماج الذكاء الاصطناعي داخل الاستراتيجيّة العسكريّة، فضلاً عن كونها النموذج الأكثر دفعاً للتنافس الدولي في هذا المجال، الأمر الذي يقتضي تحليلاً مستقلاً لمتغيراتها ومساراتها ونتائجها.

وتناول الفصل الثالث الذكاء الاصطناعي وتطور الاستراتيجيّة العسكريّة الصينية والروسية بعد عام ٢٠١١، وانقسم إلى مبحثين؛ خُصص الأول للصين، والثاني لروسيا، مع تحليل المُتغيّرات المؤثرة ومسارات الاستخدام والتأثير في كل حالة ، وقد جُمعت الحالتان الصينية والروسية في فصل واحد ؛لأنهما تمثلان نموذجين مقارنين في مواجهة النموذج الأمريكي، مع اشتراكهما في توظيف الذكاء الاصطناعي ضمن مساعي إعادة بناء القدرة العسكريّة وتقليص الفجوة الاستراتيجيّة، على الرغم من اختلاف دوافع كل منهما وآلياتها، وهو ما يجعل جمعهما في إطار فصلي واحد أكثر اتساقاً مع منطق المقارنة العامة للأطروحة.

أما الفصل الرابع فقد تناول التنافس بين القوى العظمى في توظيف الذكاء الاصطناعي وانعكاساته على تطور الاستراتيجيّة العسكريّة بعد العام ٢٠١١ وآفاقه المستقبلية، وانقسم على مبحثين؛ تناول الأول استراتيجيات ومجالات التنافس بين الولايات المتحدة والصين وروسيا، في حين تناول الثاني انعكاسات هذا التوظيف على تطور الاستراتيجيّة العسكريّة ومحاور التنافس وآفاقه المستقبلية، موزعاً على ثلاثة مطالب: انعكاسات الذكاء الاصطناعي على مستوى العقائد العسكريّة، وانعكاساته على مستوى الأداء والمكانة الاستراتيجيّة، ثم الآفاق المستقبلية لاستخدام قدرات الذكاء الاصطناعي في تطور الاستراتيجيّة العسكريّة للقوى العظمى.

ثم خُتمت الدراسة بخاتمة تضمنت أبرز النتائج التي انتهت إليها، فضلاً عن مجموعة من التوصيات الموجهة إلى صانع القرار السياسي العراقي، والمؤسسة العسكريّة العراقية، والباحثين والأكاديميين.